@ 172 @ وقال تعالى ! ! ونظائر هذا في القرآن متعددة فإذا كانوا إلا من شاء ا إنما يعظمون ربهم ويوحدونه ويذكرونه عند ضرورتهم لأغراضهم ولا يعرفون حقه إذا خلصهم فلا يحبونه ويعبدونه ولا يشكرونه ولا يقومون بطاعته فكيف يكونون مع المخلوق فهم يطلبون من الأنبياء والصالحين أغراضهم وذلك مقدم عندهم على حقوق الأنبياء والصالحين فإذا أيقنوا أن في زيارة قبر نبي أو صالح تحصيل أغراضهم بسؤاله ودعائه وجاهه وشفاعته أعرضوا عن حقه واشتغلوا بأغراضهم كما هو الموجود في عامة الذين يحجون إلى القبور المعظمة ويقصدونها لطلب الحوائج فلو أذن الرسول صلى ا عليه وسلم لهم في زيارة قبره ومكنهم من ذلك لأعرضوا عن حق ا الذي يستحقه من عبادته وحقه وعن حق الرسول صلى ا عليه وسلم الذي يستحقه من الصلاة والسلام عليه والدعاء له بل ومن جعله واسطة بينهم وبين ا في تبليغ أمره ونهيه وخبره فكانوا يهضمون حق ا وحق رسوله كما فعلت النصارى فإنهم بغلوهم في المسيح تركوا حق ا من عبادته وحده وتركوا حق المسيح فهم لا يدعون له بل هو عندهم رب يدعى ولا يقومون بحق رسالته فينظرون ما أمر به وما أخبر به بل اشتغلوا بالشرك به وبغيره وبطلب حوائجهم ممن يستشفعون به من